الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

فضائل شعبان

بتاريخ/ ٤ شعبان ١٤٤٤ هـ الموافق / ٢٤-٢-٢٠٢٣

خطبة الجمعة

فضائل شعبان

الحمد لله أحمده سبحانه جعل لعباده مواسم الخيرات وفرق بين الليل والنهار والأيام والشهور وجعل هذه أرفع من تلك في الدرجات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرض والسماوات وأشهد أن محمد عبده ورسوله صل الله عليه وعلىٰ آله وصحبه السادات.

وبعد عباد الله:

أوصيكم ونفسي بتقوىٰ الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾ [آل عمران: ١٠٢-١٠٣]

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار.

أيها المسلمون:

ها نحن في شهر شعبان وهو الشهر العربي الثامن بين رجب ورمضان وإذا كان رجب من الأشهر الحرم ورمضان شهر القرآن فإن شعبان شهر النبي ﷺ كما سماه بعض العلماء وإن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ من علىٰ هذه الأمة المرحومة في هذا الشهر المبارك بمنةٍ عظيمة فقد

جاء في سنن بن ماجة بإسنادٍ صحيحٍ حسنه الألباني أن النبي ﷺ قال: إن الله يطلع ليلة النصف من شعبان فيغفر لأهل الأرض إلا لمشركٍ أو مشاحنٍ فهذه منحةٌ مباركة وعطيةٌ عظيمة من الله جَلَّوَعَلَا ابتداءً ليس فيه للعباد أي عملٍ إلا الإسلام والتوحيد وإن معنىٰ إلا لمشركٍ أي ملابسٍ للشرك أو مشاحنٍ أي ملابسٍ لبدعة أو مباغضٍ لمسلمٍ موحدٍ وإن الله جَلَّوَعَلَا يريد من عباده أن يدخلوا رمضان وهم علىٰ طهرٍ ونقاوةٍ تامة حتىٰ يقوموا بالعبادات علىٰ أو بصفحةٍ جديدة وعلىٰ طهرٍ ونقاوةٍ مديدة فيقوموا ليله ويصوموا نهاره وهذه منةٌ من الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ جعل هذه المنة خاصيةً من خصائص هذه الأمة وقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: إن لربكم عَزَّوَجَلَّ في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعل أحدكم أن تصيبه منها نفحةٌ لا يشقىٰ بعدها أبدا" [رواه الطبراني في الكبير وحسنه الألباني]

أيها المسلمون:

إن من كان عليه صومٌ واجبٌ من رمضان الفائت فإن عليه أن يبادر إلىٰ صومه فلا يجوز له أن يؤخر وهو صحيحٌ مقيم فإن أخر حتىٰ أدركه رمضان القادم فإن عليه بعد ذلك القضاء وإطعام مكان كل يوم ولذلك تقول عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا كما في السنن: كان عليها الصوم فلا تستطيع أن تقضيه إلا في شهر شعبان لأنه يصبح فيه حق من عليه القضاء فرضًا أن يبدأه وإن كان قبل ذلك ندبًا ومستحبا وقد قال جابرٌ للنبي ﷺ: يا رسول الله إني أراك تصوم من شهر شعبان ما لا تصوم من غيره من الشهور فقال النبي ﷺ ملفتًا الأنظار إلىٰ أمرين عظيمين قال: إن شهر شعبان شهرٌ بين رجب ورمضان يغفل عنه كثيرٌ من الناس وإني أحب أن أصوم فيه، أي لأجل أن لا أكون من الغافلين ثم قال أيضا: إن ذاك شهرٌ

تُرفع فيه الأعمال ولذلك يقول العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ: أعمال العام يُرفع من شعبان إلىٰ شعبان للرب تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ولذلك كان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يحب أن يرفع عمله وهو صائمٌ ولذلك كان كثيرٌ من الصحابة يقتدون بالنبي ﷺ فيصومون شهر شعبان حتىٰ قالت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا كما في الصحيحين: ما رأيت رسول الله ﷺ يصوم شهرًا كله إلا رمضان إلا شعبان فكان يصوم كله إلا شيئًا يسيرا أو كما قالت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

ومن أراد أن يصوم شعبان فعليه أن يبادر بالإثنين والخميس والثالثة عشر والرابع عشر والخامس عشر إن أمكنه ذلك أما إذا جاء نصف الشهر وهو الخامس عشر ولم يكن قد ابتدأ صومه فقد فاته زمن الدربة فليس له أن يصومه وقد جاء في الحديث الذي حسنه بعض أهل العلم أن النبي ﷺ قال: إذا أنتصف شعبان فلا تصوموا، أي من لم يصم من أول شهر شعبان فليس له أن يصوم بعد ذلك في شهر شعبان بل عليه أن يترك الصوم لا سيما إذا جاء آخر الأيام وقد جاء في حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ نهىٰ عن صوم يوم الشك وهو الصوم وهو اليوم الذي يصومه بعض الناس حنىٰ يقول يمكن أن يكون من رمضان وهو يوم الثلاثين من شهر شعبان فهذه من البدع والمحدثات بل ثبت عن النبي ﷺ أنه نهىٰ عن أن يصوم المسلم أو أن يصوم الإنسان قبل رمضان بيومٍ أو يومين حتىٰ لا يكون اتصالٌ بين صوم شعبان وصوم رمضان ثم قال: إلا أن يكون صومًا يصومه العبد فيوافق ذلك اليوم كمن يصوم الإثنين والخميس فصادف الخميس يوم الثلاثين فلا بأس أن يصومه هذا ما سنه لنا رسول الله ﷺ في هذا الشهر المبارك ولعلينا أن ندعوا الله جَلَّ وَعَلَا أن يعيننا وإياكم علىٰ الاقتداء به ﷺ وأن يبلغنا رمضان ونحن في صحةٍ وعافية وإيمان.

أقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفىٰ وصلاةً وسلامًا علىٰ عباده الذين اصطفىٰ أما بعد:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨﴾ [الحشر: ١٨]

أي عباد الله:

إن هذا الشهر الكريم كان السلف الصالح يسمونه شهر القرآن لا سيما للقراء فيسميه بعضهم بشهر القراء وذلك لأن القراء من السلف الصالح كانوا يتدربون في قراءة القرآن حتىٰ تتذلل ألسنتهم حتىٰ تذل ألسنتهم لتلاوة القرآن إذا ما جاء رمضان بعد ذلك وكانوا يكثرون من التلاوات في شهر شعبان حتىٰ إذا جاء رمضان يكونوا قد راجعوا حفظهم ومحفوظاتهم فيكونون أئمةً يصلون بالناس أو مقتدين يصححون للأئمة في قراءاتهم وختماتهم وتلاواتهم وكذلك كان كثير من السلف يخرج زكاة ماله في شهر شعبان لأجل أن يتقوىٰ الفقير بالزكاة ويستعد لشهر رمضان لأجل أن يقع زكاته في إطعام الفقير وفي فطر الفقير علىٰ طعامه فكان السلف الصالح يتبادرون ويبادرون إلىٰ إخراج الزكاة في شهر شعبان فهو شهر الزكاة وشهر القرآن والتلاوات حتىٰ إذا جاء رمضان نكون علىٰ استعدادٍ تام.

أي عباد الله:

لتسبيحةٌ أو تكبيرةٌ أو تهليلةٌ عند الله خير من الدنيا وما فيها فذللوا ألسنتكم لذكر الله وبذكر الله وبتلاوة القرآن وهيئوا لأنفسكم لاستقبال شهر رمضان وقد قال بعض السلف كان السلف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يسألون الله ستة أشهرٍ أن يبلغهم رمضان أي يقولون اللهم بلغنا رمضان ونحن في صحةٍ وعافيةٍ وإيمان ونحو ذلك من الأدعية فإذا ما صاموا رمضان كانوا يدعون الله ستة أشهرٍ أن يتقبل الله منهم.

اللهم إنا نسألك أن تبلغنا رمضان ونحن في صحةٍ وعافية وإيمان، اللهم وفقنا لطاعتك واتباع نبيك محمد ﷺ، اللهم إنا نسألك الأمن في الأوطان، اللهم إنا نسألك الأمن في الأوطان، اللهم إنا نسألك الأمن في الأوطان، اللهم إنا نسألك العافية في الأبدان، اللهم إنا نسألك العافية في الأبدان، اللهم إنا نسألك العافية في الأبدان، اللهم إنا نسألك البركات في الأرزاق، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا، وأدم علينا أمنك وإيمانك يا رب العالمين، اللهم أدم علينا الأمن والإيمان والألفة والمحبة يا رحمن، اللهم أجعل هذا البلد آمنًا مطمئنًا سخاءً رخاء وسائر بلاد المسلمين، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، وصل اللهم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.